لوجهه في العذرة فياخذه ويغسله ويطيبه ويقول لو اعلم من صنع بك
هذا لاضربنه ففعلوا ذلك مرارا ثم جاء بسيفه فعلقه عليه وقال ان كان فيك
خير فامتنع فلما امسى اخذوا الكلبا ميتا فربطوه في عنقه واخذوا السيف
فاصبح فوجده كذلك فابصر رشده واسلم وقال ابن الكلبي كان الحصاص
اخر الانصار اسلاما وقال بعضهم وفي نسخة بعض العلما
الذي يعد القران لو وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض ولم يعلم من
وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند
الله وان البشر واولي الجن لا قدرة لهم على تاليف ذلك فكيف
اذا جاء على يد اصدق الخلق وابرهم وانقاهم وقد قال انه كلام الله
وتحدى الخلق عليهم ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فكيف يبقى
مع هذا شبهة انتهى كلام البعض واعلم ان وجوه اي انواع
اعجاز القران التي يعلم بها اعجازه وانه لا يقدر عليه بشر لا تنحصر
بعدد وان افردها خلائق بالتصنيف وقد قال في الشفا بعد ما قال
وان افردها خلائق في تحصيلها من جهة ضبط انواعها اربعة وبسطها
ثم زاد عليها جملة وقال واذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القران عرفت انه
لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لانه صلى الله عليه وسلم
قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم واقصر السور انا اعطيناك
الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها منه معجزة ثم فيها نفسها معجزات
على ما سبق ثم قال بعضهم انه قد اختلف العلماء في وجه اعجازه على
ستة اوجه اي انها جملة الوجوه التي حصل بها الاعجاز وليس المراد ان من
قال بواحد نفى غيره احدها ان وجه اعجازه اي جعل غيره عاجزا عن معارضته
والاتيان بمثله حسن الايجاز قلة اللفظ وكثرة المعاني والبلاغة
الخارقة عادة العرب بان يكون في الحد الاعلى او ما يقرب منه ذهب الاكثرون
اختلف هل فيه الحد الاسفل قال الخطابي ذهب الاكثرون من علما النظر
الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها فصغوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجة
البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصيف الجزل ومنها الفصيح القريب السهل
ومنها الجائز الطلق الرسل وهي اقسام الكلام الفاضل فالاول اعلاها
والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغة القران من كل قسم
من هذه الثلاثة بانتظامها بذلك نمط يجمع صفة الفخامة والعذوبة
واطال في بيان ذلك نقله في الاتقان ثم قال اختلف في تفاوت القران
في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة المعنى منه فاختار
القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض
الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره

التفاوت

التفاوت وان فيه الافصح والفصيح واليه نحا العز ابن عبد السلام واورد
عليهم بان القران جميعه بالافصح واجاب غيره بانه لو جا
على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح
والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمطهم المعتاد ليتم ظهور
العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيتنا بما لا قدرة لنا على جنسه
كما لا يصح للبصير ان يقول للاعمى غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم
لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما
اذا فقد اصل النظر فكيف يصح معنى المعارضة والرصف بفتح الرا
وكسر المهملة وبالفا الشديد المضموم والجزيل بفتح الجيم وسكون
الزاي فالكلام القوي الشديد الرونق مثل قوله ولكم في القصاص حياة
اي بقاء عظيم فجمع في كلمتين هما المبتدا والخبر لانهم لا يعتبرون
جزء الكلمة واما قوله ولكم فخبر اخر للحياة او احدهما خبر والاخر صلة
له عدد حروفها عشرة احرفا بحذف ال والبا التي في قوله في لانهم
انما يعدون ما ينطقون به لا ما يكتب والعرب لم تعرف الكتابة
تجانى كلام كثير

Copyright © King Saud University